

تفسير سورة الإخلاص | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدہ الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادی
له. واسهہد ان لا لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. واسهہد ان محمد - 00:00:00
محمدًا عبدہ ورسوله صلی الله علیہ وسلم. بلغ الرسالۃ وادی الامانۃ ونصح للامة فما ترك خیر خيرا الا ودلنا علیه. وما ترك شرًا الا
وحدرنا منه. تركنا على المحاجة البيضاء. جاھد في الله حق جهاده - 00:00:34
حتى اتاه اليقين. فصلوة وسلاما دائمين من رب العالمين. على اشرف المرسلين محمد صلی الله علیہ وسلم يا ایها الذين امنوا اتقوا
الله. اتقوا الله حق تقاطه. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:54
اما بعد احبتی في الله من رحمة الله عز وجل بخلقه انه لم يتركهم سداه. ولكن ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. فكما ان الله عز
وجل دبر لهم ارزاقهم واقواتهم. فانه كذلك سبحانه وتعالى - 00:01:14
الا انزل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. تكلم بهذا الكلام كتاب الله عز وجل وحفظه من تغيير ومن التبديل ليسوق للناس قوت
ارواحهم كما ساق اليهم قوت ابدانهم. فقال الله عز وجل وكذلك - 00:01:34
اوحيانا اليك روحًا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان. ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء فانزل الله عز وجل هذا الكتاب
كتاب الله عز وجل وجعله روحًا ونورًا وهدى لمن شاء من عباده سبحانه - 00:01:54
هو تعالى. معنى اليوم سورة من هذا الكتاب تتدبر ما فيها من معانی. ولكنها سورة خاصة. خصها الله عز وجل من فضائل وخصها
النبي صلی الله علیہ وسلم بفضائل كما وردت علينا في سنة نبینا صلی الله علیہ وسلم. هذه السورة - 00:02:14
هي سورة الاخلاص. سورة الاحد الصمد. سورة الصمد. هذه السورة العظيمة التي قال عنها نبینا صلی الله علیہ وسلم انها تعدل ثلث
القرآن. حينما يسمع الانسان هذه الكلمة ثلث القرآن في سورة يتوقع - 00:02:34
ان هذه السورة مثلا هي سورة البقرة او هي مجموع سور معينة ولكن اطلق عليها صورة مجازا هي طوال مثلا او اجزاء متالية من
القرآن. لكن حينما يفاجأ ان هذه السورة هي اربع ايات في القرآن - 00:02:54
هذه السورة من قصار السور هذه السورة هي قوله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد هو احد الله الصمد. لم يلد
ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. هكذا فقط - 00:03:14
في هذه الایات التي تعدل ثلث القرآن بما فيه من عجائب وقصص واحکام وتشريعات توحید واحکام واوامر ونواهي كل
هذه الایات الكثيرة وهذه السور تأتي هذه السورة تعدل ثلث القرآن اذا احب - 00:03:34
احبتي في الله هذه السورة عظيمة تحتوي على معانی مهمة ينبغي للامة ان تجتمع عليها وان تکثر من تداولها ومن التدبر فيها. ذلك
بدأت هذه السورة كفیرها من بعض سور القرآن بقوله سبحانه وتعالى قل - 00:03:54
قل هو الله احد. قل اعوذ برب الفلق. قل يا ایها الكافرون. تعجب بعض الناس من بدء هذه السورة بهذه الكلمة.
بقوله سبحانه وتعالى بالامر المباشر لنبینا صلی الله علیہ وسلم قل هو الله احد - 00:04:14
المتوقع ان تبدأ السورة هو الله احد او اعوذ برب الفلق او اعوذ برب الناس. فتعجبوا من بدء هذه السورة بكلمة قل وكأن النبي صلی
الله علیہ وسلم بلغها وهذا هو الحاصل بلغها كما سمعها. قيل له - 00:04:34
قل هو الله احد فقال قل هو الله احد. فتعجبوا من ذكر هذه الكلمة. قل وتفنن المفسرون في بيان وسبب ذكر هذه في الكلمة قل فقال

بعضهم بان هذا الامر الذي ذكر ينبغي ان ينشر وان يبلغ لعامة الناس - [00:04:55](#)

فحتى لاننسى جاءت هذه الكلمة قل فينتقل الامر كما نقل للنبي صلى الله عليه وسلم الى كل المسلمين فكأنه ينبغي على كل مسلم ان يتعلم هذه الكلمات ثم يعلمها للناس. هذه الكلمات - [00:05:15](#)

هذا العقائد مما ينبغي لكل مسلم ان يتعلمها. ثم يبلغها للناس كما تعلمها. ينبغي على كل مسلم ان يتلقى هذه العقائد الواضحة البسيطة على طريقة القرآن. دون دون دخول في جدال او في كلام كثير هي عقائد واضحة بسيطة يتلقاها المسلم مباشرة من الله عز وجل بدون - [00:05:35](#)

في وسائل بكلمة قل هو الله احد. فيتلقاها كل مسلم تنزل على قلبه كأنها غضة طرية كأنها لتوها نزلت فيتلقاها لتعلمها ويبلغ بها الناس. هذا امر ينبغي ان ينشر. ينبغي ان يعلم - [00:06:05](#)

ايضا قالوا ينبغي ان يكرر في كلمة قل ينبغي ان يتكرر هذا الامر كثيرا على ما سمع الناس. كثيرا على قلوب قبل اولا ذلك هذه المعاني التي ذكرت في هذه السورة ينبغي على كل مسلم استحبابا ونديبا ان يكررها في يومه - [00:06:25](#)

ذلك اللي يقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات وكأنه قرأ القرآن كاملا في الاجر. من المعاني التي ينبغي ان تتكرر هذا المعنى فالتوحيد الذي قد نغفل عنه ونشغل باشياء اقل منه بكثير ودونه بكثير. فقول الله عز - [00:06:45](#)

قل اي ان هذا من المعاني هذه من المعاني التي ينبغي ان تتكرر لذلك يستحب لنا ان نكرر ذكر لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر مئة مرة في اليوم. قلب المسلم - [00:07:05](#)

يحتاج الى ان يتذكر هذه الحقيقة الواضحة مئة مرة في اليوم. حتى يرتقي في معارج الایمان بينه وبين الله سبحانه وتعالى يحتاج ان يكرر هذه المعاني. ايضا ما ورد في هذه السورة من معاني ينبغي ان - [00:07:25](#)

يخبره الانسان. لذلك يستحب لنا ان نقرأ هذه السورة في ختام يومنا. بعد يوم طويل اختلاط بالناس وبالاسباب تقلبات في مشاعر القلب بين خوف ورجاء وحب وحرص. هذه المشاعر اللي بيترقب فيها الانسان طوال اليوم يختتم يوم - [00:07:45](#)

بركعة الوتر وهو يختتم يومه في اخر ما يقرأ في صلاته في قيام الليل ويقرأ اخر سورة يقرأها قل يا ايها الكافرون ثم في اخر ركعة في الوتر يبقى قل هو الله احد. يختتم هذا اليوم يقرر هذه العقائد حتى لا ينسى. حتى يراجع - [00:08:05](#)

اعماله على هذه العقائد فان ناشئة الليل اشد وطنا تأثيرا في القلب ومواطئة بين القلب واللسان حتى يحاسب نفسه. بل قال بعض اهل العلم ان سورة الكافرون مع الاخلاص ايضا تسمى سورة الاخلاص. ايضا سورة الكافرون تسمى - [00:08:25](#)

سورة الاخلاص فهو شق البراءة. يتبرأ الانسان من الكفار ثم يثبت الانسان عقيدة التوحيد. ذلك يجتمعان دائمًا في ختام اليوم وبعد ان انتهى اليوم في هذا الليل المظلم يبدأ الانسان اليوم مع بداية انفجار الفجر وبزوع الفجر يكرر الانسان - [00:08:45](#)

فايضا في اول لحظات اليوم بعد ما يسمع الله اكبر ليقوم ليصلی سنة الفجر ايضا يكرر هذه المعاني. فيختتم يوم بها ويبدأ يومه بها فيستحب لنا في سنة الفجر ان نقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية قل هو الله احد - [00:09:05](#)

ختم يومه بهما وافتتح يومه بهما. مهما حدث من احداث ومهما كان هذا اليوم وايا كان موضعه ومهما كان زمانه ينبغي ان يكرر هذه العقائد. مهما اشتد الظلام في ظلمة الليل في اخر وقت - [00:09:25](#)

اختم في الليل في شدة الظلام ويناسب هذا الظلام شدة اوقات الاستضعفاف. اي اوقات بلاء تمر بالانسان يقرأ هذه في العقيدة لانها لا تتغير. هذه عقيدة لا لا تدرج تحت باب المصالح والمفاسد او السياسة الشرعية. هذه عقائد ثابتة لا - [00:09:45](#)

تغير في كل الرسل في كل دعوات الرسل. عقية البراءة من الكفار واثبات التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى. وانه هو واحد احد سبحانه وتعالى هو الصمد سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:10:05](#)

فمهما اشتد الظلام تقرأ هذه السورة. ومع بداية طلوع الفجر وظهور النور وبدايات التمكين. ايضا تستمر على هذه العقائد لا تغيرها. فالانسان لا يتغير مع تغيرات الظروف في هذه العقائد تحديدا. وقالوا هذا من سر مجيء كلمة قل - [00:10:23](#)

هذه تتلقاها وحيا لا اجتهادا. لا يجتهد فيها العقل. لا تخضع لاجتهادات الانسان مع تغيرات الظروف يتلقاها الانسان من الله وحيا كما

هي. فمهما بلغت درجة عقل الانسان ليسمح له بالاجتهاد في هذه المنطقة. هي - 00:10:43

خالصة صافية لله يتلقاها الانسان كما هي. لا تتغير مع الظروف والمتغيرات والاحاديث والزمان. فيقرأها الانسان يقرأها الانسان في شدة الظلام ومع بداية النور. يراجع نفسه على هذه العقائد. يؤكد على نفسه هذه العقائد - 00:11:03

يعلم نفسه هذه العقائد في اخر يومه وفي بداية خروجه للناس. حتى يخرج الانسان مصححا مصححا بعقيدته قل هو الله احده هو الله احده سبحانه وتعالى. ايضا تعجب المفسرون كلمة هو الله احده او قل هو الله احده تأتي اجابة لسؤال. فكأن سائلا سأله. ما هو - 00:11:23

السؤال الذي سئل هنا اختلف المفسرون. ما هو السؤال الذي سئل فكانت هذه الاجابة؟ رؤية بعض الالئان ان بعضها من الكفار او النصارى او اليهود وردت اثار في الثالثة جاءوا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انساب لنا ربك اذكر لنا نسبه - 00:11:53 وهذا من اصل اصول ضلال الانسان. قياس الله عز وجل على خلقه اصول الضلال التي ادخلت الناس في كثير من التعجبات ونفي للصفات واكثر من الاسئلة بكيف وبغيرها على صفاتي هذا اصل من اصول الضلال وهو ان يقيس الانسان الله عز وجل على المخلوقات. اشكالية - 00:12:13

عند الانسان انه عايز يعامل ربنا زي ما بيعامل الناس عايز يقيس صفات الله على صفات الناس. فيبني اشياء في القدر او في في صفاته وفي اسمائه او يأولها بسبب هذا الاصل - 00:12:43 كذلك كانت هذه البذرة موجودة عند المشركين. بل عند اليهود والنصارى ومن اسباب ضلالهم. يعتقد بعض اليهود انه طالما لم يشاء لم ينشر بعض المعلومات بين المسلمين ان الله عز وجل لن يطلع عليه. يعامل الله عز وجل كما يعامل - 00:12:58 ناس يعتقد قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. كما ان المشركون يرون اصحابهم نريد ان الله جارك. اجعل لنا الها كما لهم الها. نريد ان نتحسّسها. نريد ان نطمئن - 00:13:18

الذى يفعل ذلك هو اصل من اصول الضلال انهم قاسوا الله عز وجل على خلقه. فجاءت هذه السورة لتوضح ان الله عز وجل ليس كمثل فيه شيء سبحانه وتعالى. وانه احده صوم. هذا بالنسبة لاهل الضلال حينما يسألون. اما بالنسبة لاهل الايمان - 00:13:38 وکأن اهل الايمان حينما قرأوا القرآن وفوجئوا بهذه الصفات العجيبة. وباسمائه سبحانه وتعالى الحسنى وبقدرته وافعاله وصفاته رأوا في القرآن ان الله انقذ ابراهيم من النار. ورأوا وفي القرآن افعال يفعلها الملك سبحانه وتعالى. ينصر المظلومين ويقسم الظالمين. يشفى المريض - 00:13:58

ويهدي الضال كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى. فكأن سائلا يسأل بعد قراءة القرآن ومجيء هذه السورة في الختام سوقة عجيب فكأن الانسان بعد ما قرأ كل هذه الافعال من انقاذ ومن اغراق ومن اهلاك ومن هداية ومن اضلال ومن - 00:14:28 في شفاء ومن غير هذه الافعال الانسان القلب بينجرف الى هذه الافعال. فكأن سائلا يسأل من الذي فعل كل هذه في الافعال فتأتيه الاجابة قل هو الله الذي فعل كل هذه الافعال التي قرأتها في القرآن هو الله - 00:14:48

احد هو فعلها ولن يفعلها ولم يفعلها غيره. سبحانه وتعالى. انفرد بهذه الافعال لم ولن ينقذ احد من بطن الحوت الا الله سبحانه وتعالى. او في الغار او في النار او في اي مكان الذي اغرق فرعون هو الله الواحد - 00:15:08

ولن يفرقه ولم يفرقه غيره سبحانه وتعالى. افعال انفرد بها الله سبحانه وتعالى. لم يفعلها ولن فعلها احد غيره سبحانه وتعالى. فحينما يقرأ المؤمن القرآن ويستيقظ الى الى مثل هذه الافعال ان تحدث - 00:15:28

فتأتيه الاجابة فعل هذه الافعال الله سبحانه وتعالى وحده. ولن يفعلها غيرك. اذا الجا اليه لابد ان تصمد اليه ان تتجه اليه. فهو الله احده الله الصمد. اذا هذا سؤال ينشأ في قلب المؤمن حينما يقرأ القرآن وكان بداية سورة الاخلاص باجابة سؤال حتى - 00:15:48 فان لم يسأله احد وكأنه سؤال فطري في الانسان ان يسأل عن الله. فجاءت هذه السورة حتى ولو لم يسأل. لذلك في اسئلة سورة البقرة يسألونك يسألونك وقبل ان يسألوا قال الله وادا سألك عبادي وكان المفترض على العباد - 00:16:18

في ان يسألوا عن خالقهم. هذا المفترض هذا سؤال فطري. يراوغ منه الانسان ويهرّب منه الملحد. ولكنه سؤال مفطور في خلقيتي ان

ساقطع هذه السياج مهما فعلتم بي هذا مردود - 00:22:24

كلمة احد على الانسان ان الله احد في ذاته. احد في صفاته. احد في صفاته. الذي يرزق هو والذى يدبى الامر هو هو احد في هذه الصفات. كل الصفات اللي انت سمعتها في القرآن عن ربنا هو احد فيها - 00:22:44

سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. الذي يدبى هذه طول بهذه الطريقة الذي لطف ليوسف في بطن السجن في في السجن هو الله سبحانه وتعالى والذى لطف بيوسوس في بطن الحوت هو الله سبحانه - 00:23:04

تعالى. الذي فعل كل هذه الافعال هو الله. ولا يستطيع احد ان يفعل مثله. فهو الاحد هو الاحد لقول بعض اهل العلم ان الاحد غير الواحد والواحد في الذات والواحد في الصفات وفي الافعال - 00:23:24

فلا تثنية في احاديته ولا تثنية ايضا في صمديته كما سنقول. قل هو الله احد وكأن هذه السورة هي التعليق النهائي لما ذكر من المعنى الاجمالي. هذه السورة الحقيقة المسطرة الواضحة البسيطة. هذه السورة هي بذاتها باوصافها بمعانها مبتوة - 00:23:44

اطوال القرآن يعني حينما قال الله عز وجل حينما قال ابراهيم وهو في الهواء يلقونه في النار حسبي الله ونعم وكيل فقال الله يا نار كوني بربنا وسلاما هذا هو معنى سورة الاخلاص. حينما يقول يوسف لا تصرف عني - 00:24:14

قلنا اصبو اليهن ويصرف الله عز وجل عنهم كيدهن هذا هو معنى سورة الاخلاص. حينما يقول يونس لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنجيناه ونجيناه من الغم. هذا هو معنى سورة الاخلاص. هذا المعنى ذكر عن طريق القصص - 00:24:34

وعن طريق الاشارات طوال القرآن ثم يقرر ليعلم في الاخر. الملخص من كل اللي انت سمعته ان الله احد اذا ينبغي ان تتجه اليه هو الصمد. ولا تتجه الى غيره. ما فيش وسايطة. لا تروح ولا بتحب تروح لواحد تقول اروح له حد - 00:24:54

من تحت ولا حد من فوقه توصل له ازاي؟ تيجي له بواسطة من تحت من ابنه او قرائيه او اي حد ولا حد من فوقه لم يلد ولم يولد طب قل لحد غيره يعمل لي اللي انا عايزه. او حد يكلمه او حد يضغط عليه. ولم يكن له كفوا. اي كفوا - 00:25:14

قيل ومشابها ابدا. فلا تشغل نفسك بغير الطريق. فهو الاحد وهو طريق واحد فملخص لكثير مما ذكر في القرآن تعليق واضح يعلم بسيط سطور واضحة كلمات واضحة الله الصمد قل هو الله احد يكرر الله الجلال لنكرره تبركا بذلكه سبحانه وتعالى لم يقل قل هو الله - 00:25:34

الله احد هو الصمد. جاء ظاهرا هذا الاسم. ينبغي ان يظهر ويذكر. ويتبرك الانسان بذلكه. الله الصمد قيل من معنى الصمد في اللغة اي الذي لا جوف له؟ الذي لا يأكل ولا يشرب. فقالوا هذا معنى عن غناه وعن خلقه - 00:26:03

الانسان فقير من علقة اجوف يحتاج. الانسان دايما يحتاج. يحتاج حتسد جوعه حاجة حاجة تسد طموحاته. الانسان دايما يحتاج الله لا يحتاج الى احد. هو يطعم ولا يطعم سبحانه وتعالى - 00:26:27

ايضا قيل من معاني الصمد كما روي عن ابن عباس الذي كمل في صفاته. كمل في سؤده وفي حله وفي عطاءه كمل فقال الصمد هو على درجة من احسن صفة. فالحمد - 00:26:47

على الدرجات في احسن الصفات. لانك لما تحب تروح لواحد يخلص لك حاجة انت عايز تروح لاحسن واحد في الموضوع فالصورة بتقول لك انه احد في كل صفة وهذه الصفة بلغ فيها المنتهى. هو احد في - 00:27:07

فسق فلا يرزق الا هو. وفي اثناء رزقه بلغ اعلى الكمال في الرزق. هو الذي يلطف وحده هو اللطيف وحده. وبلغ اعلى الكمال في اللطف. هو الرحيم الرحمن وحده. وبلغ اعلى الكمال في الرحمة - 00:27:27

فain تذهبون؟ اين ان تصرفون؟ كيف يبتعد الانسان عنه؟ هو احد في صفاته. ثم فصمد في هذه الصفة. اذا تتجه قالوا الصمد الذي يتوجه اليه عند قضاء الحاجات هو ده ده الطبيعي ان العاقل لما يبقى عنده مسلا مشكلة وفيه ناس عنده في البلد يروح لاعلى واحد في البلد عشان يحل له المشكلة. لو يستطيع - 00:27:47

فاصل الاعلى ليصل للأسفل لما ممكن يصل للعلى. ليس بينك وبين الله نسب هزه السورة تكسر الوسائل. تنسف الوسائل هذه السورة اتجه مباشرة الى الله. ان تصمد مباشرة الى الله. فالله الصمد الذي - 00:28:18

توضع الحاجات بين يديه. شايل همومك كده عارف قول الله عز وجل فاذا خفت عليه شايلة ابنها كده القيه في اليم. خايفه على ابنك؟ روحني اوسع مكان عند البحر وارمي في البحر. عارف تعبير العام ده ايه اللي بيحننك على ربنا - [00:28:38](#)

هو ده الصمد. انك تتجه بكلك وبمشاعرك لله. الله الصمد. بعد ما ايقتنت انه احد وايقنت انه كامل وهو له الكمال في هذه الصفة فتتجه اليه وانت مطمئن لك من اسمائه المؤمن انك انت امن في معاملته. سيدنا هود واقف بيكلم قومه بمفردته - [00:28:58](#)

ويعني يتحداهم وحده ثم يقول لهم انا مطمئن ان ربى على صراط مستقيم. ربنا له معاملات سابقة ما بتتغيرش فانا مطمئن هو قادر سبحانه وتعالى هو وعدين سبحانه وتعالى فانا مطمئن فاي - [00:29:28](#)

فريقين احق بالامن الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. فانا مطمئن في علاقتي بالله. اذا معاني الصمد ان تلجا اليه عند قضاء حاجتك في كل حاجتك ما تملك اسبابه وما لا تملكه. تتجه اليه. ان يتعلق قلبك به في كل شيء - [00:29:48](#)

وكما ترجع اليه في قضاء حاجتك ترجع اليه في معرفة شرعيه. في معرفة مراده سبحانه وتعالى اذا هذا من معاني الصمد ان يتوجه الانسان بكله وبمشاعره للملك سبحانه وتعالى. لا يخلق هذه - [00:30:11](#)

في مشاعر بناس وبأسباب تكون خالصة. هذا هو الاخلاص. معرفة يبني عليها عمل هذا هو الاخلاص. ان توقن انه احد ثم تصمد اليه وحده. هذا هو الاخلاص. ان تكون خالصا هذا القلب الذي كثير التقلب والتعلق. القلب هو كثير التقلب والتعلق - [00:30:31](#)

القلب يكون خالصا معلقا به سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل ان نكون من اهل هذه الصفات. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكله الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد - [00:31:01](#)

صلى الله عليه وسلم يشغل الناس بزخارف الدنيا وزينتها. وبتحصيل ونتائجها يشغلون بعيدا عن ذكر الله. قدر الله عز وجل ان تكون هذه الدنيا قائمة على نظام الاسباب والمسببات. قدر الله عز وجل ان يكون هذا هو نظام الدنيا. قد - [00:31:31](#)

الله عز وجل ان من اراد شيئا لابد ان يسعى بتحصيل اسباب للحصول على هذا الشيء. اذا اراد الانسان ثمرة معينة عليه اني التي بالبذرة ويضعها في الارض يحرث الارض ويضعها في الارض ويراعيها ويسقيها ويسقيها - [00:32:01](#)

تتميها حتى تخرج. لم يقدر الله عز وجل ان تكون الطريقة الاساسية للحصول على الثمرة ان يقف ويدعو ويقول يا رب انزل اذا فتنزل لي ثمرة من السماء. قدر الله عز وجل هذه الطريقة في الحياة حتى تستقيم حياة الناس. ولكن - [00:32:21](#)

اراد الله عز وجل اثناء السير في هذا الطريق ان تتعلق قلوبهم به. والا يشغلوا بهذا الحاجز الوهمية. انا جعلنا ما على الارض زينة. هذا تزيين لطريقة الحياة في الدنيا. حتى تستمر - [00:32:41](#)

لكن وراء هذه الاسباب ومتنه كل سبب هو الله فهو الاول والآخر. هو الاول قبل كل سبب وهو الآخر بعد كل سبب. فكل مقاليد الامور تنتهي اليه سبحانه وتعالى. فاراد الله سبحانه وتعالى ان نقول - [00:33:01](#)

وبهذا العمل وقلوبنا معلقة به. هذه المعادلة ان الانسان يحصل على الاسباب ان هي الطريقة اللي يقوم عليها الكون وقلبه معلق به. وحينما تغيب او تنتهي او تفشل هذه الاسباب هو القلب - [00:33:21](#)

ما هو؟ لأن القلب اساسا ومعلق بالله. اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بكل الاسباب في طريقه للهجرة. الطريق حد بيده على الطريق والطعام وحد يمحو الاثار ثم وجدهم النبي صلى الله عليه وسلم فوق الغار هو وابو بكر - [00:33:41](#)

لم تهتز الثقة ولا الطمأنينة. قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين لم يقل ما ظنك باثنين؟ قاموا خمسوا عكس الطريق وجاپوا حد الله ثالثهم. ان الله معنا. هو مصطحب هذا التوكل وهذه المعية قبل - [00:34:01](#)

اثناء وبعد اذا من معاني الصمد ان تلجا اليه حتى اثناء قضاء الحاجات التي تملك انت اسبابها. لكن قلبك يكون معلقا به. قلت هذا من فتن الدنيا. ان قدر الله عز وجل ان - [00:34:21](#)

تسير الحياة على وفق الاسباب. قدر الله ذلك واراد ذلك. لكن ينبغي للانسان الا يشغل بهذه هذه المعادلة الصعبة التي ينبغي على المؤمن ان يقوم به وان يعلق قلبه بالله وان يتوجه اليه في قضاء - [00:34:41](#)

هذا كلمة التوكل. التي ذكرت في القرآن عشرات المرات. اين قلوبنا منها؟ اذا اكر ان الدنيا قامت على نظام ان المريض بيبحث ما

جعل الله من داء الا جعل له دواء. ان يبحث عن هذا الدواء - 00:35:01

وان يتداوى لا حرج في ذلك. لكن الشافي هو الله. العملية التامة اللي بتتم من ازالة المرض هو الله. هذا والشفاء هو منه سبحانه. فان كنت تسعى في تحصيل رزقك. لكن الرزاق هو الله. هذه عقائد - 00:35:21

لا ينبغي ان تتغير مع كثرة ملامسة الاسباب. هذه عقائد ان الله احدي صفاتة اليه عند الحاجة. هذه عقائد لا ينبغي ان تتغير. اننا نسعى في اسباب النص لكن وما النصر الا من عند - 00:35:41

الله انا المسعى في الرزق لكن وما الرزق الا من عند الله. ان نسعى في التداوى لكن وما الشفاء الا من عند الله. اشفي انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك. قد تؤتي الاسباب ثمراتها وقد لا تؤدي. بل قد تأتي بعكس النتائج - 00:36:01
قد لا تأتي بنتائج. لذلك كان الحل ان حتى يؤمن المعاندين ان يكسر لهم هذا النظام نظام الاسباب. ان تأتي معجزة ان عصا تقلب حية او تشق البحر وان الميت - 00:36:22

فليحيي الله عز وجل بقدرته بعيسى. عليه السلام ان تنكسر هذه الانظمة حتى يوقن المعاندون وعandوا واصروا. لكن اهل الایمان من هذه الامة اكتفوا بكتاب الله. فاتحدثت فيه السالة والمعجزة يعني سيدنا موسى كان معه التوراة وكان معه معجزة. سيدنا عيسى كان معه الانجيل الرسالة وكان معه - 00:36:42

اتحدثت لهذه الامة الرسالة في المعجزة. القرآن هو المعجزة وهو الرسالة. فاكتفوا اكتفى اهل الایمان بالقرآن معجزة. فبدأ الله بصفاته في اول سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب لا يحتاج الى ان يرى ويلمس ويتحسس حتى يوقي. هو مقلق فمن معانى الصمد الذي لم ينشأ - 00:37:12

شغل بشجرة الاسباب وتفرعاتها. لم يتشعب قلبه مع هذه الشعاب. ولكنه الى الله هو يعلم حقيقة الامور ونهاية الامور وانها بيد الله. فيتعلق قلبه بالله. الله الصمد حقائق تبني عليها افعال. عقائد ببنبني عليها افعال. هذه هي العقيدة الاسلامية في صورتها البسيطة - 00:37:42

واضحة بعيدا عن الجدل الكلامي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. هذه العقائد التي تبني الانسان والتي ينبغي ان عليها افعال تغيير الكفار. قال لو اعلم كلمة هي له ماضية لقلتها. وقال المشركون لو كانت كلمة - 00:38:12

فقلناها اي لو كانت هم يفهون كلام العرب. يعلمون كلمات هذه القرآن ماذا تعني؟ وما يبني عليها من افعال ومن تغيير في حياتهم ومعتقداتهم وقوانينهم يعلمون ما ما يترتب على ذلك من تغيير. فقالوا لو كانت كلمة اي لو كانت مجرد كلمة لقلناها - 00:38:32
لكن كلمة التوحيد لها مآلات وهم عرب لا يريدون ان ينافقوا نفسه فقال الله عز وجل الله قل هو الله احدي الصمد ثم قال الله عز وجل في الختام لم يلد ولم يكن له كفوا احد. كلمة تربى الانسان حتى لا يكون رجل فيه - 00:38:52

شركاء ومتشاركون حتى لا تتشعب به الطرق. لو كلف الانسان معاذ الله لو كلف الانسان بالشرك وكانت تكليفا بما لا يطاق. لو كلف الانسان ان يعلق قلبه بكل الناس وبكل الاسباب وكل الاشخاص - 00:39:17

ل كانت تكليفا بما لا يطاق لا يطيقه القلب. فكلف بالتوحيد رجلا سلم لرجل كلف بالتوحيد ان يكون القلب خالصا. لا تبحث عن وسيلة اخرى دايما الناس هو ذي ما قلنا اما يحب يصلح حل حاولوا دله يدوروا يصلح لها ازاي؟ يجيب واسطة يجيب حد. فيقول الله عز وجل بعد ما قال - 00:39:37

انه احدي في صفاته ثم بلغ الكمال في هذه الصفة في ينبغي ان تتجه اليه. طب ما فيش طرق تانية؟ لا ما فيش طرق تجود. ما في ما فيش مسلا من الابن من من اليمين من الشمال اروح لحد تاني يخلص لي الموضوع. ليس هناك طرق اخرى. لم يلد ولم يكن - 00:40:06

رد على النصارى واليهود على زعمهم الفاسد الضال نعوذ بالله من الضلال والغضب وان المغضوب عليهم ولا الضالين. نسأل الله فلن يسلمنا من طريقهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كذبني ابن ادم وشتمني. فاما تكذيبه - 00:40:26
في يوم فانه انكر البعث وهو اهون علي. واما شتمه اي فانه ادعى لي الولد. وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد.

هذا شتم لله هذا سب لله. تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا كبير - 00:40:46

تكاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هدا. كون يضطرب لابد ان نشارك الكون في غضبه الكون من الطالب لهذه الكلمة لانها ليست مجرد كلمة هي انكار لحقيقة لحقيقة الحقائق. لام الواضحات فطرة مستقرة في الانسان وفي المخلوقات -

00:41:06

يغضبون لخليقهم الجبال والسماءات والارض يغضبون لخالقهم. فما بالنا لا نغضب لله! لم يلد ولم يولد لا تبحث عن طريق اخر. ليس هناك الا التوحيد الخالص. ليس هناك وسائل كما ادعته - 00:41:35

الانحرافات الضالة والعقائد الباطلة. ليس هناك وسائل بين الله عز وجل وبين العبد. هذا من رحمة الله بالناس. خلق تزنب زنب ولا يعلم هذا الذنب الا الله. تذهب الى احد من الناس تفضح نفسك عنده حتى يشفع لك. او تذهب - 00:41:55

لا يذهب لصنم او مباشرة بينك وبين الله قال رباني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له. وانتهى الامر بينه وبين ربه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما فيش حد هيحل لك مشكلتك زيه. ما فيش مكافئ. ما فيش مماثل - 00:42:15

ما فيش مشابه له هل تعلم له سمي؟ قيم بمعاني سمي اي مسامية. اي مناظرا اي شبيه فيها اي مثيلا لا نعلم له سمي سبحانه وتعالى. لا ليس له كفوا احد سبحانه وتعالى هو الواحد الاصد - 00:42:38

الذى ينبغي ان نخلص مشارعنا له وعقائدهنا له وافعائدهنا له وتحكمنا الى كتابه. هذا هو الاخلاص الذي اقرته السورة. نسأل الله الله عز وجل ان تكون من اهل الاخلاص واهل القرآن. اللهم اجعلنا من اهل الاخلاص واهل القرآن. الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم احينا على التوحيد - 00:42:58

وبتنا عليه وابعثنا عليه يا رب العالمين. اللهم اجعلنا من حاملي لواء التوحيد. وناشره في الارض بكرمك وفضلك يا رب العالمين. اللهم ارزقنا شهادة علي ترضى بها عنا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الفردوس العليا يا رب العالمين. بفضلك وكرمك وجودك ومنك برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:43:18

اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم. والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنه مضلة. اللهم اهدنا واهدي بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قل قولي هذا واستغفر الله لي ولكلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد - 00:43:38

استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - 00:43:58